والارض وهو نفسه الذى استوى على العرش وتفسير
قربه سبحانه بالعلم قاله جماعة من العلماء لظنهم
ان القرب في الآية هو قربه وحده ففسرها
بالعلم ولما رأوا ذلك عاما قالوا هو اقرب من كل
موجود بمعنى العلم وهذا لا يحتاج اليه كما تقدم
وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لا يجوز ان
يراد به مجرد العلم فان من كان بالشئ لعلم من غيره
لا يقال انه أقرب اليه من غيره بمجرد علمه ولا بمجرد
قدرته عليه ثم انه سبحانه وتعالى عالم بما يسره
من القول وما يجهر به وعالم باعماله فلا معنى
لتخصيصه حبل الوريد بمعنى انه أقرب الى العبد منه
فان حبل الوريد قريب الى القلب ليس قريبا الى قوله
الظاهر وهو يعلم ظاهر الانسان وباطنه قال
تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وقال تعالى يعلم السر واخفى وقال تعالى ام يحسبون
انا لا نعلم سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
وسياق الاثنين يدل على ان المراد الملائكة فانه قال
ونحن

ونحن أقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
فقيد القرب بهذا الزمان وهو زمان تلقي المتلقيين
قعيد عن اليمين وقعيد عن الشمال وهما الملكان الحافظان
الذان يكتبان كما قال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد ومعلوم انه لو كان المراد قرب ذاته لم يختص
ذلك بهذه الحال ولم يكن لذكر العتيد والرقيب معنى
مناسب وكذلك قوله في الآية الاخرى فلولا
اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون لو اراد قرب ذاته لم يخص
ذلك بهذه الحال ولا قال ولكن لا تبصرون
فان هذا انما يقال اذا كان هناك من يجوز
ان يبصر في بعض الاحوال لكن لا تبصره والرب
تبارك وتعالى لا يراه في هذه الحال احد للملائكة
ولا البشر ايضا فانه قال ونحن اقرب اليه
منكم فاخبر عن هو اقرب الى المحتضر من الناس
الذين عنده في هذه الحال وذات الرب
سبحانه وتعالى اذا قيل هي في كل مكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)